قد علمت ما فيه فلنذكر **قوله** والتعقيد اللفظي قد يسري أن التعقيد
اللفظي قد يكون بسبب أمور جارية على قانون النحو والتمييز بين ما
يشتمل عليه وما لا يشتمل يعلم من النحو أيضاً لا من هذا العلم وإن كان جارية
على قانون النحو لكنها خلاف الأصل والراجح **قوله** أي ما سبق أي يعني
أن الضمير راجع إلى الموصول العام وليس راجعاً إلى أحد الشيئين
قوله سهو ظاهر لأن عود الضمير إلى ما يدرك بالحس يوجب كون
جميع ما سوى التعقيد المعنوي مدركاً بالحس كما يفيده عموم كلمة ما وهو باطل
لأن أكثرها يدرك بغير الحس من اللغة والنحو والصرف كما مر **قوله**
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة على أن البلاغة إنما يحصل عنده
ويتم بها إذ التغير بالجزء الأخير ولفظ مكان في قوله لمكان مزيد
إما مصدر ميمي بمعنى الثبوت أو اسم مكان على أنه من قبيل الكناية مثل
قولهم ثبت عنه مقام الريب **قوله** أعني منحصراً في ثلاثة فنون
أي المعاني والبيان والبديع لأنه قد سبق أن علم البلاغة علم المعاني
والبيان وعلم توابعها البديع وليس المعنى أن المختصر لما كان في علم
البلاغة وتوابعها لزم حصره مقصوداً في ثلاثة فنون وجعلها فنوناً
ثلاثة لوجه المنع الظاهر إذ يمكن أن يجعل فنين أحدهما في علم
البلاغة والآخر في توابعها ولذلك أن يجعل المعنى على هذا انحصر مقدمه
معلومة وهي أن المناسب للعلوم المختلفة أن يجعل كل فناً ويكون المراد
من لزوم الحصر ما يشمله أولويته والحاصل أن مبنى المعنى الأول على اشتمال
الكتاب على العلوم الثلاثة وحصر المقصود في مباحث وطرح التطويل
التبويب وجعل الكتاب فنوناً ثلاثة حتى يؤدي كل علم في فن
ومبنى الثاني على هذا لا على الأخير أيضاً إلا أنه يحتاج إلى ضم المقدمة المعلومة

كأن قيل وقد يطرد أو لا يقتضي ما يحصل به التعقيد على الأصل ما يخالف الأصل أولاً يخالف الأصل هذا الشيء خلاف الأصل دون أن ظاهر هذا وهل ذلك أو ... دون ذلك ... تعسفاً فلا ... فتأمل

وحمل

قوله وحمل اللزوم على الاستحباب والأولوية حتى لا يتوجه المنع
ولا يخفى وجه المناسبة أما تسمية الفن الأول بالمعاني فلأنه يبحث فيه
عن كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وأنه أمر متعلق بالمعنى
لا بالمبنى ومرجعه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد أيضاً
مقتضيات الأحوال خصوصيات تعتبر في المعاني أولاً وبالذات
وأما تسمية الفن الثاني بالبيان فلتعلقه بإيراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في الوضوح وأما تسمية الفن الثالث بالبديع فلأنه يبحث فيه
عن المحسنات ولا خفاء في بداعتها وطراوتها وأما تسمية الفنون الثلاثة
بالبيان فلأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا خفاء في
تعلق الفنون الثلاثة به تحصيلاً وتحسيناً وأما تسمية الفنين الأخيرين
بالبيان فلتغليب حال الفن الثاني على الثالث ولأن تعلق الأول بالمعاني أكثر
واتصاله بها أشد فسمته على ذلك تسمية الأول بالمعاني والأخيرين بالبيان
الذي هو المنطق المذكور وقد يقال لا حاجة إلى التغليب لأن البيان
بالمعنى المذكور إذا ناسب الكل ناسب البعض بالضرورة وأما تسمية
الفنون الثلاثة بالبديع فلأنه لا خفاء في بداعة مباحثها ولطائف مسائلها
وظرائف لطائفها **قوله** الفن الأول إن أريد
به الألفاظ كما هو الظاهر ولحمل الشارح لمن أخذ الكتاب بقوله
رب المختصر الخ وأريد بعلم المعاني الأصول والقواعد لم يكن لحمل علم
المعاني عليه بد من تأويل كتقدير مضاف أما في الموضوع أو في المحمول
أي مدلولات الفن الأول علم المعاني أو الفن الأول دال علم المعاني
وإن أريد بعلم المعاني الملكة فلا بد من تقدير مضاف في أحدهما
كما كان يقال مفاد الفن الأول سبب علم المعاني ومسببه كما

يبحث الفن الأول